

3- شرح رياض الصالحين) باب الأمر بأداء الأمانة(

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الامر واداء

- 00:00:00

بامانة وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في باب الامر باداء الامانة - 00:00:20

وقال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قوله عز وجل ان هذا للتعظيم. فهو سبحانه وتعالى يعظم نفسه. فلا احد اعظم من الله - 00:00:38

وقوله انا عرضنا الامانة وهذا العرض المقصود به التكليف والالتزام بهذا الامر وهذا العرض عرض حقيقي. الله اعلم بكيفيته فاذا قال قائل كيف تعرض الامانة على السماوات والارض والجبال؟ وهي جمادات - 00:00:59

الجواب ان الجماد وذا الشعور في حق الله عز وجل سواء الجماد بالنسبة لله هو عاقل ولذلك يخاطب ويؤمر وينهى قال الله عز وجل ثم استوى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها - 00:01:22

او للارض ائتها طوعا او كرها. هذا امر. قالت ائتها طائعين وهذه اجابة وقال تعالى ايضا في الحديث القدسي لما خلق الله عز وجل القلم قال الله تعالى في الحديث لما خلق الله القلم قال له اكتب قال ربى - 00:01:42

وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فوجه اليه الامر والنهي. والسؤال والجواب. فذو وغيره بالنسبة لله عز وجل على حد سواء. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان - 00:02:01

ان يحملنها اي امتنعن من حملة من حملها لا عصيانا واستكمارا ولكن خوفا من تحمل هذه المسؤولية العظيمة. ولهذا قال وشفقنا منها اي خفنا من عدم القيام باعبائها. وحملها الانسان - 00:02:21

انه كان ظلوما جهولا. حملها الانسان المراد به الجنس. اي ادم وذراته وحمل الانسان للامانة يكون بامرين. الاول العقل اي بما اتاه الله عز وجل من العقل الذي فضل عليه كثير من خلق تفضيلا. وثانيا بالرسل الذين ارسلهم الله عز وجل وبينوا - 00:02:41

للناس شرائع الله وبينوا الحق من الضلال. ثم قال عز وجل انه كان ظلوما جهولا انه كان ظلوما جهولا الظلم في اللغة بمعنى النقص واما شرعا فهو نقص كل ذي حق حقه. فمن نقص ذا حق حقه فقد ظلمه. ثم - 00:03:09

وان الظلم نوعان ظلم الانسان لنفسه. واعظمه الكفر والشرك. قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون والثاني ظلم الانسان لغيره وهو يدور على ثلاثة اشياء بينها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع فقال ان دمائكم واموالكم - 00:03:35

اعراضكم عليكم حرام. فالظلم يكون في المال ويكون في الدم ويكون في العرض. انه كان ظلوما جهولا والجهل يطلق على عدم العلم ويطلق على السفة الذي هو ضد الرشد. والمراد به هنا الامرمان - 00:04:00

الانسان جاهل من حيث الاصل. قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا هو ايضا سفيه من حيث الاصل الا من امن. ولهذا قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه. فكل من خالف سنن المرسل - 00:04:20

فان فيه من السبع بقدر ما في ما عنده من المخالفات انه كان ظلوما جهولا. والظمير في قوله انه كان ظلوما جهولا. قيل انه يعود على الكافر. وان الكافر هو الظلوم هو هو الظلوم والجهول. لانه ليس عنده ايمان يردعه. وقيل ان المراد - 00:04:43

لذلك جنس الانسان. فالاصل في الانسان بحسب طبيعته الاصل في الانسان بحسب طبيعته الظلم والجهل فاذا من الله عز وجل عليه بالايمان ابدل ظلمه عدلا وجهله علماء. وهذا القول اعني ان المراد - [00:05:09](#)

بقوله انه كان ظلوما جهولا جنس الانسان بحسب طبيعته هو القول الراجح الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن [القيم. ولهذا قال شيخ الاسلام الاصل في الانسان الظلم والجهل. فاذا من الله تعالى عليه بالايمان - 00:05:29](#)

ظلمه عدلا وابدل جهله علماء. ففي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا شأن الامانة وذلك ان السماوات والارض والجبال [هذا المخلوقات العظيمة امتنعن من حملها واسفون من - 00:05:49](#)

لا استكبارا وعصيانا ولكن لأن الامانة مسئولية عظيمة. وفيه ايضا دليل على ان الامانة عامة في في جميع الاشياء فهي تشمل الدين [كله. ثم ان الامانة قد تكون فيما يتعلق بين فيما يتعلق بحق الله. وقد تتعلق - 00:06:09](#)

حق المخلوقين. فالامانة المتعلقة بحق الله هي القيام بطاعته وعبادته. التي من اجلها ارسل الله عز وجل الرسل وانزل الكتب فتتعبد [للله تعالى مخلصا له متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:31](#)

تخشى الله وترافقه فتعبد كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والامانة المتعلقة بالمخلوقين ان تحب لهم ما تحب لنفسك. وان [تعاملهم كما تحب ان يعاملوك. فلا غش ولا خداع ولا تدليس - 00:06:51](#)

ولا كتمان للعيوب وتقوم بما لهم من الحقوق الواجبة. قال النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه [واذا دعاك فاجب الحديث فتقوم بهذه الحقوق فقيامك بالحقوق التي امرك الشارع بها وارشك اليها - 00:07:11](#)

هو من الامانة. فعلى الانسان ان يراعي جانب الامانة سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله او بحق العباد. اسأل الله عز [وجل ان يقينا واياكم شرور انفسنا وسنيات اعمالنا. وان يوفقنا لهداه ويجعل - 00:07:34](#)

عملنا في رضاه وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين انه جود كريم برحميم وصلى الله على نبينا محمد [وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:07:54](#)